الأستاذ مُحَمَّد أوجرتني
جامعة الأمير عبد القادر
قسنطينة.

ندوة :" الثورة الجزائرية وأبعادها العربية والإفريقية"

عنوان المقال:" **قراءة في كتاب الثورة الجزائرية في الشعر العراقي لعثمان سعدي**".

الملخص بالعربية:

الشعر السياسي مجال خصب وميدان هام للاحتفاظ بالذكريات السياسية والاجتماعية المختلفة، وقد حاول الشعراء منذ القديم تسجيل مآثر القادة والزعماء والوطنيين الذين يقدمون لأوطانهم الانتصارات ويحققون الأمجاد المختلفة، وقد سجلت الثورة الجزائرية مآثر عديدة لدى الكتاب والأدباء والشعراء، وبقيت أعمالهم مصدرا هاما من مصادر التاريخ الوطني يدل على عظمة الثورة وتضحيات الشعب الجزائري الجسيمة في طريق الحرية والانعتاق من نير الاستعمار الفرنسي الغاشم، وقد نالت الثورة نتيجة لذلك عناية الشعراء فتفننوا في وصفها ووصف بطولات الشعب خاصة ليلة الفاتح من نوفمبر حيث شكل هذا الشهر تاجا على رأس شهور السنة كلها، وقد أبدع الشعراء في نظم القصائد التي تحتفي بهذا اليوم خاصة الشعراء العرب ومنهم السوريون والعراقيون، وقد قام الكاتب والباحث الجزائري عثمان سعدي بجمع كتابات هؤلاء في مصنفات نافعة، وسوف اقدم في هذه الندوة قراءة لكتابه الهام الثورة الجزائرية في الشعر العراقي وعنوان المداخلة هو: ""قراءة في كتاب الثورة الجزائرية في الشعر العراقي لعثمان سعدي".

Summary:

Political poetry is a fertile field and an important field for preserving various political and social memories. Since ancient times, poets have tried to record the exploits of leaders, leaders, and patriots who bring victories to their countries and achieve various glories. The Algerian Revolution recorded many exploits by writers, writers, and poets, and their works remain an important source of national history indicating On the greatness of the revolution and the great sacrifices of the Algerian people on the path to freedom and liberation from the yoke of brutal French colonialism. As a result, the revolution received the attention of poets, and they excelled in describing it and describing the heroism of the people, especially the night of November 1st, as this month formed a crown on top of the months of the entire year.

Poets have excelled in composing poems that celebrate this day, especially Arab poets, including Syrians and Iraqis. The Algerian writer and researcher Othman Saadi has collected the writings of these people into useful works. In this symposium, I will present a reading of his important book, The Algerian Revolution in Iraqi Poetry, and the title of the intervention is: " A reading of the book The Algerian Revolution in Iraqi Poetry by Othman Saadi.

عناصر المداخلة:

مقدمة:

الشعر السياسي وأهميته في كتابة التاريخ.

مكانة الثورة الجزائرية في الأدب العربي.

من هو عثمان سعدي؟

التعريف بالكتاب ودواعي تأليفه.

نماذج من الأشعار وصورها تاريخية

الأغراض الشعرية ومدلولها التاريخي

خاتمة

.....

مقدمة:

الشعراء من أكثر الناس إحساسا بقضايا أمتهم وأوطانهم فتراهم من أجل ذلك ينظمون الأشعار والقصائد التي يصورون فيها معاناة شعوبهم تحت نير الاستعمار أو التخلف، كما أنهم أكثر الناس إحساسا بالغربة والتهميش في الحياة، نظرا لرقة أفئدتهم ودقة أحاسيسهم ورهافة نفوسهم، وفي هذا الشأن كتب الشاعر الجزائري محمد العيد ال خليفة حينما منحه اتحاد الكتاب الجزائريين جائزته الأولى سنة 1966 قصيدة قال فيها:

هل تبسمت عن رباك بزهر ام تنسمت عن شذاك بعطر
يا بلادي أكرمت مثواي ردحا ليس بدعا ان تكرمي اليوم شعري
إنني صغته لجيدك عقدا عبقري السنا بحبك يغري
أيها الوفد مرحبا بك فانزل بفؤادي قبل الحلول بوكري
و اتحاد الكتاب دوحة آداب إليها تضم أعلام فكر

كما تعد أشعارهم مصدرا من مصادر كتابة التاريخ حيث تعد المعلومات التي ذكروها من وسائط التوثيق خاصة حينما يتناولها الباحثون دون اعتراض أو تحفظ، وفي هذا قال محمد العيد حينما زار الإمام والداعية التونسي صالح النيفر قسنطينة:

حي الإمام النيفري[1] وقل له بشرى لنا بك من امام داع[2]

ان الجزائر بواتك مكانة مرموقة لندائك السماع

لك في مساجدها مجالس دعوة كمجالس البصري والأوزاعي

وهو ينبئ عن مدى التعاون الوثيق بين الشعوب الإسلامي وأقطارهم في مجالات الدعوة والإصلاح، وفي 1937 حينما اطلق الفرنسيون سرح عبد العزيز الثعالبي التونسي زاره ابن باديس ومختلف العلماء من البلاد العربية وتآلفوا وتعاهدوا على التعاون والتنسيق من أجل تحرير الأوطان فقال:

هذا مثال التآخي يا حسنه من مثال

رسم الزعيمان فيه رمز اتحاد الشمال

كلاهما اليوم ركن وموئل للهلال

كلاهما بدر تم كلاهما نجم فال

---

1 - صالح النيفر فقيه وعالم وداعية تونسي ولد سنة 1905 وتوفي سنة 1993 نشأ في أسرة علم ودعوة فقد كان ابوه مفتيا في جامع الزيتونة وكان أقرباؤه قد مارسوا التعليم في جامع الزيتونة في النصف الأول من القرن العشرين. درس النيفر بالمدرسة القرآنية ثمّ ألتحق بمدرسة السلام ثم بجامع الزيتونة سنة 1916 ليختم دراسته بالحصول على شهادة التاهيل سنة 1923. وكان من أبرز شيوخه الشيخ محمد النخلي، التحق بسلك المدرسين بجامع الزيتونة سنة 1929

وبعد الحرب العالميّة الثانية أسندت إليه رئاسة جمعية الشبّان المسلمين وهي جمعية خيرية اجتماعية وشارك من قبل في المؤتمر الثاني لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين المنعقد في أوت 1932 بالجزائر، وشارك في تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل. .وكانت له أنشطة إعلامية كثيرة بما يملك من قدرة على التأليف والتحليل للشؤون الاجتماعية والفكرية وقد أبدى معارضة شديدة للطاهر الحداد خاصة بما عرف به من اراء حول المرأة والمجتمع وكان من مؤيدي سنة الرؤية لهلال شهر رمضان مما جعله يصطدم بالنظام الحاكم فهاجر للجزائر سنة 1963 ومكث بها إلى سنة 1970. حيث عيّن مديرا لمدرسة ثانوية بالبليدة ثمّ تولى تدريس الفلسفة الاسلامية وتاريخ الأدب العربي بالمعاهد الثانوية بقسنطينة ومنها مدرسة الكتانية سنة 1965 وفي 1970 عاد لتونس وإلى النشاط من جديد بالجوامع، كما كان يدلي برأيه في مختلف القضايا التي تهمّ البلاد والعباد دون أن يخشى في الله لومة لائم وهو ما أدّى إلى محاكمته سنة 1981 وظل كذلك حتى تاريخ وفاته.

2 - الأبيات من قصيدة طويلة في الإشادة بالنيفر جاء منها:

حي الإمام النيفري وقـــــل له بشرى لنا بك من إمام داعي

إن الجزائر بـــو أتك مـــكانة مرموقـــة لندائك السّمّاع

لك في مساجدها مجالس دعوة كمجالس البصري والأوزاعي.

تدعو لإحياء التراث شـــــبابها وتدله بأدلة الإقنـــــــاع

واصلت توعية الشباب فحاد عن سبل الضلال ومال للإقـلاع

إن الشباب إذا اهتدى بلغ المدى من وعيه و أقر عين الـــراعي

وهل ارتقت شتى الشعوب ونمت إلا على أيدي الشباب الواعي

وكانت قضايا الأمة الساخنة محورا للكتابات الشعرية والأدبية العربية والمغاربية، وكانت محط اهتمام ورعاية من الأدباء والشعراء، فقد كتب هؤلاء في قضايا التخلف والتراجع الحضاري للأمة، وكتبوا في قضايا الدول والخلافة الإسلامية والاصلاح والدعوة للنهضة ومقاومة الاستعمار، ودعوا للاهتمام بتربية النشء والتعليم وتربية الإناث، والاهتمام بالعلوم بمختلف أنواعها، ونددوا بالاستبداد والجهل والتعصب والغلو والتطرف ودعوا إلى مقاومة الفساد والانحراف، والتقليد الأعمى للغرب وعرفوا بقضايا الأوطان للأوطان، ومن أبرز الأمثلة على ذلك ما كتبه الشعراء والأدباء حول الثورة الجزائرية 1954-1962.

وقد اخترت أحد التآليف البارزة التي اهتمتا بالشعر العربي والثورة الجزائرية ويتمثل في كتاب الباحث والأديب الجزائري عثمان سعدي وتأليفه "الثورة الجزائرية في الشعر العراقي".

فمن هو عثمان سعدي ولماذا اختار هذا الموضوع الهام وما هي الإضافات الهامة التي قدمها شعراء العراق للثورة الجزائرية وكيف أظهرت الثورة وما هي الصور التي تلقاها المجتمع العربي عن الثورة الجزائرية من خلال هذا التأليف؟ وقبل ذلك لا بد من تقديم تعريف بسيط وظروف نشأة الشعر السياسي ومختلف مراحله التاريخية التي مر بها.

الشعر السياسي وأهميته في كتابة التاريخ.

الشعر السياسي مجالا حيا حيث يشيد الشعراء من خلاله بصناعة المآثر والبطولات والأمجاد التي يصنعها أصحابها في خضم التاريخ. ويقف خلف المنعطفات التاريخية الحاسمة التي تمر بها الأمم والشعوب. وقد أبدع الشعراء كثيرا كذلك بالتأثير في دواليب الحكم، وتحريك أطراف السلطة. ودفعها نحو البحث عن حلول للأزمات التي تعيشها، بفضل ما يملكه الشعراء من قدرة على التأثير في نفوس المستمعين.

والشعراء يصورون بقوة أكثر من الأديب والصحافي والكاتب والمحقق والمعلق، حيث يستغلون أدوات الأدب وطرق التعبير في صناعة مشاهد مختلفة أحيانا يمكن أن توصف بالخارقة.

وتتباين تأثيرات الشعراء في ميدان السياسة من زمن لآخر، بتباين الذوق العام واختلاف أمزجة الحكام والمحكومين. فلكل عصر ذوقه اللغوي والتصويري الخاص به وقيمه الفكرية ومطالبه التي يروق له تصويرها[1].

وعلى مر العصور زخرت البلاطات السياسية بهذا الصنف من الأدب ولم تخلو منه، والاستفادة من الشعر في كتابة التاريخ أحيانا تعد ضرورة ملحة حينما محاولة تجسيد تكاملية المعرفة بين صنفين من العلوم والمعارف وإبراز مدى استفادة كل منهما من الآخر: الشعر والتاريخ.

---

1 - المرجع نفسه ص 408.

وقد كان الشعر عند العرب منذ العصر الجاهلي جزءا من حياة الفرد والقبيلة معا، وهو اليوم المرآة العاكسة للبيئة السياسية والاجتماعية والفكرية، وكان لكل مجموعة بشرية "قبيلة" شاعرها أو شعراؤها الذين يبرزون مجدها وعزها ويخلدون مآثرها[1]. وقد صور الشعراء واقع الحياة التي كانت تخلو من النظام والأمن، وتتجلى فيها مكانة السيف والجماعة دون غيرهما، قال زهير بن أبي سلمى[2]:

وَمَنْ لم يُصانِعْ في أُمُورٍكَثِيرَةٍ ** يُضَرسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه يُهَدَّمْ، ومن لا يظلم الناسَ يُظْلَمِ**

وعندما ظهر الإسلام استغل مشركو قريش كل الوسائل لمحاربة الدين الجديد، منها الشعر، وكان حسان بن ثابت شاعر الرسول (ص) وأصحابه يقفون مدافعين عن الدعوة يرُدُّون كيد المشركين، الذين أرخوا العنان لألسنتهم للنيل من النبي ومن أتباعه من المؤمنين وكان الرسول يحث حسانا بقوله: "اهجهم وروح القدس معك"[3].

وفي زمن الخلفاء الراشدين أمسك الكثير من الشعراء عن الخوض في مسائل الجاهلية، من هجاء وتنابز وتفاخر بالأجداد، فقد حث الإسلام على العفة وحسن الظن بالناس والمروءة، ويذكر الرواة أن الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ مر ذات يوم فإذا حسان في نفر من المسلمين ينشدهم شعرا في مسجد النبي ﷺ، فأخذ بأُذُنِهِ وقال: "أَرُغَاءٌ كرغاء البعير" ؟ فقال حسان : إليك عني يا عمر، فو الله كنت أنشد في هذا المكان من هو خير منك فيرضى، فمضى عمر وتركه[4].

وكان الخليفة عمر بن الخطاب يبغض الشعر الذي يوقظ المكاره بين الناس ويحيي الضغائن التي كانت بينهم ومن قوله حيث قال: "قد كنتُ نهيتكم عن رواية هذا الشعر لأنه يوقظ الضغائن، فأما إذا أبوا فاكتبوه".

ولما جاء بنو أمية ناصروا العنصر العربي وآثروا الصبغة العربية التي طبعوا بها دولتهم،[5] وانبرى كل فريق يمجد لغته ونسبه ويستغل الدين لتثبيت هذا أو غيره مما ساهم في ظهور الفرق السياسية والدينية، كالشيعة والخوارج وكان لكل فرقة شعراؤها

1- يمكن تشبيه القوة الشعرية للقبيلة بالقوة الإعلامية في وقتنا الحاضر خاصة وأن العرب كانوا شديدي الاهتمام بقول الشعر وحفظه والاعتناء به لحفظ أنسابهم وأمجادهم.

2- يوسف بن سليمان بن عيسى، **أشعر الشعراء الستة الجاهليين**، دار الآفاق الجديدة بيروت، الطبعة الثانية، 1981، ص287.

3- أبو زيد محمد بن أبي خطاب القرشي، **المرجع السابق**، ص30.

4- طه حسين **في الشعر الجاهلي**، دار الندوة الاليكترونية ، .كتاب اليكتروني مصر القاهرة ص31.

5- أحمد الأسكندري ومصطفى نحاس، **الوسيط في الأدب العربي وتاريخه**، مطبعة المعارف القاهرة، 1939، ص183.

وخطباؤها يطرحون برامجها السياسية ويسعون لكسب الأنصار والموالين لإضعاف الخصوم، وكان لكل زعيم وقائد شعراءه المعجبين به والداعمين له.

وانخرط في هذه اللعبة القائمة على المفاصلة بين أهل البيت وموالاة الخلافة الأموية الأموية الكثير من الشعراء منهم الأخطل والفرزدق وبعيث وجرير. وشهد العصر العباسي نفس نفس التفاعل زيادة على دخول عنصر الموالى في المشهد السياسي وتطلعهم لنيل المكانة المرموقة المرموقة كغيرهم[1]، واعتزازهم بعرقهم ونسبهم الأعجمي وانتقال عاصمة الدولة من دمشق إلى بغداد. فانتشر البذخ والترف وظهرت الفلسفة والإلحاد وبرزت العقائد الفاسدة والزندقة[2].

وقد صور الشعراء أغلب هذه التحولات الاجتماعية والسياسية بدقة وبوصف يغني عن كثير من الكتابات التاريخية.

وبلغ الأدب العربي والشعر السياسي قمّته الفنية في العهد العباسي، ثم شرع يسير نحو الضعف والركود[3]، ومن أبرز شعراء هذا العهد بشار بن برد وسهيل بن هارون وأبو نواس والمتنبي وأبو فراس الحمداني[4]، ولم يلتزم في غالب الأحيان هؤلاء الشعراء وغيرهم بمذهب الدولة العباسية السياسي أو المذهبي وكانت تشتتهم الولاءات والعصبيات.

وفي المغرب الإسلامي نافح الشعراء تأسيس الدول المستقلة عن المشرق كقول الشاعر محمد بن رمضان، منوها بحركة المهدي مؤسس الدولة الفاطمية:

فَهَذَا أوان الحق قد حان حينه ** وَدَولَة أَهل البَغي آنَ زَوَالهَا[5]

ومع توالي الدويلات القائمة بالمغرب الإسلامي وبلوغ عصر الضعف، تراجع دور الشعر السياسي وضعف الشعراء في قوله وبلوغ مقاماته التي بلغها السابقون. وتعد الفترة العثمانية التي تمتد من نهاية القرن الثالث عشر حتى بداية القرن التاسع عشر عصر ضعف وتقهقر للآداب والثقافة والفنون بامتياز والشعر بوجه أخص. **6**

وعايش شعراء عصر الضعف محن الأمة الإسلامية فانحسرت أغراض الشعر وعجزوا على استنهاض الهمم شأنهم في ذلك شأن النخب الفكرية والثقافية، ومن بقايا الصور الشعرية

1- أحمد الأسكندري، **المرجع السابق**، ص183.

2- سراج الدين محمد، **المرجع السابق**، ص 33.34

3- المرجع **نفسه** ص20.

4 - المرجع **نفسه** ص 22.

5- موسى لقبال، **دوركتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية**، الشركة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 1979، ص 228.

.228

6 - شكيب أرسلان، **خلاصة تاريخ الأندلس**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1983، ص69.

السياسية التي صورت مآسي المسلمين، مرثية سقوط اشبيلية بيد الإسبان وما تلاها من نكبات لأبي البقاء الرندي[1]، يقول في مطلعها:

لِكُلِّ شَيءٍ إذا ما تَمّ نُقصانُ ** فَلا يُغَرَّ بِطيبِ العَيشِ إنسانُ[2]

وفي الجزائر خلال العهد العثماني برز عدد من الشعراء[3] منهم أبو سعيد المنداسي[4]، وابن عمار[5]، والمقري، وابن حمادوش، والمنقلاتي[6]، وابن سحنون الراشدي وغيرهم. في بيئة لا تساعد على ولادة الأفكار أو قول الشعر وممارسة الفن نتيجة الركود الفكري واصطباغ الحياة العامة بالصبغة الدينية والإقبال على العلوم الدينية والشرعية[7]، مما أدى إلى انحسار الشعر وأغراضه وانحبس في إحياء المواسم الدينية والمناسبات.

مكانة الثورة الجزائرية في الأدب العربي.

1- أبو البقاء صالح بن يزيد بن صالح بن موسى بن أبي القاسم بن علي بن شريف الرندي الأندلسي (601 هـ -684 هـ الموافق: 1204 - 1285 م) هو من أبناء (رندة) قرب الجزيرة الخضراء بالأندلس ، عاشَ في النصف الثاني من القرن السابع الهجري، عاصر الفتن والاضطرابات التي حدثت في الداخل والخارج في بلاد الأندلس، وشهد سقوط معظم القواعد الأندلسية في يد الأسبان.

2 - ومما جاء فيها:

دهى الجزيرة أمرٌ لا عَزاء لهُ هَوَى له أحدٌ وانهدّ ثهلانُ
أَصَابَهَا العينُ في الإسلام فَارتَزَأتْ حَتّى خَلَتْ منه أقطارٌوبلدانُ
فاسأل بَلَنسيّة ما شأن مرسيّة وَ أينَ شَاطبَة أَم أَين جيانُ
و أين قرطبةُ دار العلوم فكم من عالم قد سما فيها له شأنُ
يا غافلاً وله في الدهرِ موعظةٌ إن كنت في سنةٍ فالدهرُيقظانُ

3- أبو القاسم سعد الله **تاريخ الجزائر الثقافي** الجزء الثاني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1958، ص 247.

4- أبو سعيد المنداسي أبو عثمان أصله من منداس قرب مدينة غليزان الجزائرية ومن قبيلة سويد نشأ وترعرع بمدينة تلمسان ثم هاجر إلى المغرب الأقصى وتقرب من ملوكه العلويين منهم خاصة مولاي اسماعيل 1672-1727 الذي صار خليله وجليسه، نبغ في الشعر الموزون وفي الشعر الملحون ويقال أنه كان وراء بروز الشعر الحوزي ذي الطابع الغنائي الذي انتشر في غرب الجزائر والمغرب الأقصى. ذكره دالفين في المجلة الاسيوية بأمير الشعراء توفي سنة ، 1677، انظر

DELPHIN (G.) **les séances d'el-Aouali** in journal asiatique recueil et mémoireet de notice relatifs aux études orientales publie par le société asiatique 11 série tome 04 Earnest le roux 1914 p371.

5- أبو العباس أحمد بن عمار الأندلسي الجزائري متولي إفتاء المالكية سنة 1180هـ/1766م وصاحب الرحلة الشهيرة "نحلة اللبيب في الرحلة إلى الحبيب" و"لواء النصر".فقيه ومفتي وخطيب وعالم جزائري وكان له صداقات مع الفقهاء من مختلف المذاهب مثل ابن علي المفتي الحنفي الذي ارتبط بصداقة قوية معه وكان هذا الأخير يبالغ في مدحه ووصفه بمختلف الأوصاف الكريمة من مثل قوله :"شيخنا وأستاذنا شيخ الإسلام".

6- المنقلاتي: خطيب و شاعر ولغوي جزائري عاش في العهد العثماني انظر ترجمته في تاريخ الجزائر الثقافي الثقافي لأبي القاسم سعد الله.

7- محمد بن عبد الكريم الجزائري باحث ومحقق ومؤرخ جزائري له العديد من الأعمال الأكاديمية التاريخية والتربوية والفكرية التي نشرت.

تناول الشعراء والأدباء عدة قضايا وصور ومسائل تتعلق بالثورة والطريق الشاق الذي شقه الفاتح نوفمبر بالشعب في طريق العزة والكرامة والاستقلال منها بطولات رجال الثورة[1]، وصمود الثورة وتحديها لآلة القتل والإبادة[2]، والقمع والسجون والمعتقلات والتعذيب، ويعد الشاعر الجزائري مفدي زكرياء من بين الشعراء الذين عبروا بقوة وصدق عن هذه الأفكار حيث يقول في بعض أشعاره:

دعا التاريخ ليلك فاستجابا نفمبرا هل وفيت لنا النصابا
وهل سمع المجيب نداء شعب فكانت ليلة القدر جوابا
زكت وثباته عن ألف شهر قضاها الشعب يلتحق السرابا
وهزت ثورة التحرير شعبا فهب الشعب ينصب انصبابا

وينضم الشاعر محمد العيد ال خليفة إليه فيضم صوته لصوت الثوار حيث يقول:

نحن جيش التحرير جند النضال نحن أسد الفدى نمور النزال
دمدم الطبـــــل للنـــــفير فثرنا وهززنا البـــــــلاد كالزلزال[3].

ويقول الشاعر صالح خرفي[4] في أطلس المعجزات الذي نشر سنة 1968:

بايعت من بين الشهور نوفمبرا ورفعت منه لصوت شعبي ذكرا
شهر المواقف والبطولة قف بنا في مسمع الدنيا وسجل للورا[5].

ومن الشعراء المغاربة الذين كتبوا عن نوفمبر الشاعر الليبي ادريس الجاي حيث عد هذه الليلة ليلة ميلاد للشعب الجزائري حيث يقول:

من يصنع التاريخ لا يتذكر كل الشهور مدى الكفاح نوفمبر
يا ليلة ليلاء في ظلماتها نام العدى وبنوا الجزائر أسحروا
بوركت من ليل تقادم عهده بينا لواء المجد أبيض أخضر
رفعته في أرض الجزائر أمة أبطالها قهروا العدى لم يقهروا[1].

---

1 - مصطفى بيطام، **الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي، 1954-1962**. دراسة موضوعية فنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998. ص24.

2 - مصطفى بيطام، المرجع نفسه ص66.

3 - مصطفى بيطام، المرجع نفسه ص25.

4 - صالح خرفي شاعر جزائري معاصر ولد في القرارة بوادي ميزاب سنة 1932 التحق بمدرسة التربية والتعليم التابعة التابعة لجمعية العلماء ببباتنة ثم مدرسة الحياة بوادي ميزاب وفي 1946 أتم حفظ القران الكريم ثم انكب على طلب العلوم الشرعية والآداب وتمكن من قول الشعر ونظم المقالات الأدبية وكان مولها بكتابة الشعر في ثورة نوفمبر المجيدة حيث خص لها جل أعماله وكتاباته الشعرية وله فضلا عدة مقالات تاريخية حول الشعر والادب الحديث في الجزائر منها الشعر الجزائري الحديث والجزائر والأصالة الثورية وشعر المقاومة الجزائرية وجمع أشعاره كلها في المتعلقة بالثورة في كتاب أطلس المعجزات الذي صدر سنة 1967. وتوفي سنة 1998.

5 - مصطفى بيطام، المرجع السابق ص26.

ويقول أحمد الفقيه الليبي :

هبوا لانقاذ الجزائر عندما نادى مناديها لأخذ الثأر

آلوا بأن لا يستقر قراراهك إلا بمحق معالم الأشرار

بدمائهم كان الفدى لأرضهم حتى يفك القيد بعد إسار[2]

ويقول مفدي زكرياء مزمجرا في وجه الطغاة :

يا فرنسا كفى جهلا فإن لنـــا شعبا يرؤى الموت في استقلاله دينا

حرب الجزائر أبقت في دياركم قوما ذئابا وشبانـــــا ثعابيـــــــنا[3] .

ونبه شعراء آخرون إلى مكائد فرنسا في ضرب الشعب بعضه ببعض واختلاق النعرات الطائفية من باب فرق تسد حيث يقول الشاعر:

وقبائل الأوراس صان عرينهـــا جيش من الأحرار بالعرب زاخر

سل جبهة التحرير يوم تأسست من جاء يسلك نهجها ويبادر

إن العروبة للثوار رســـــــالة والمسلم العربي حر ثائـــــر[4]

ومن أبرز التصانيف الأدبية التي اعتنت بالثورة الجزائرية ومقاومة الشعب الجزائري للاستعمار الفرنسي وتضحياته الجسيمة في سبيل هذا الهدف مجلة الآداب البيروتية التي كانت تصدر خلال فترة الثورة التحريرية وكتب فيها ثلة من الأعلام البارزين في مجال الشعر والأدب فقد كتب فيها عثمان سعدي المترجم له "مشكلة الثقافة في الجزائر" و"الفن الشعبي في الجزائر" وذلك سنة 1955. وكتب في 1956 بحثا بعنوان "مأساة شعب وتبلد ضمير" ونشرت كتابا عن مجهول بعنوان "الجزائر حتف الاستعمار[5]".

ونشرت عن الشاعر العراقي المجدد بدر شاكر السياب[6] قصيدة بعنوان " رسالة من قبر"، يصور فيها عزيمة الثوار الجزائريين في الجهاد ومقارعة العدو. وعن الشاعرة

---

1 - مصطفى بيطام، المرجع نفسه ص27.

2 - مصطفى بيطام، المرجع نفسه ص34.

3 - مصطفى بيطام، المرجع نفسه. ص91.

4 - مصطفى بيطام، المرجع نفسه ص93.

5 - عبد الكامل جويبة، **قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الآداب البيروتية، 1954-1962** ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2011.

6 - **بَدْر شَاكِر السَّيَّاب من مواليد 1926 بالبصرة بالعراق شاعر وناقد وكاتب وأديب عراقي كبير وعلم من أعلام الشعر الحر الهادف والقصيدة السياسية المقاومة**، تعلم بمدارس المدينة الابتدائية توفيت أمه مبكرا فذاق طعم اليتم، ثم انتقل إلى بغداد حيث التحق بدار المعلمين العليا حيث تخرج منها بشهادة عالية في اللغة العربية والانجليزية

التحق بعد تخرجه سنة 1946 بالنشاط السياسي وانخرط في المقاومة السياسية لتحرير العراق وتحرير فلسطين مما عرضه للفصل من الوظيفة والسجن واضطر لممارسة الأعمال التجارية الحرة التي اضطرته للتنقل

نازك الملائكة[1] نشرت قصائد شعرية بعنوان "الراقصة المذبوحة" وعن أحمد عبد المعطي الحجازي شعرا بعنوان "أوراس"، ونشر فيها سنة 1957 كاتب ياسين الجزائري روايته المشهورة المشهورة "نجمة" التي لقيت رواجا كبيرا[2]، وصورت مأساة اجتماعية جزائرية خلال فترة الاستعمار، كما نشر فيها الشاعر والناقد الفلسطيني ناجي علوش[3] كتابا هاما عن الجزائر بعنوان ثورة الجزائر، وفي نفس العدد كتب جون بول سارتر "الجزائر إلى الأبد مجندون يشهدون"، وكذلك نشر فيها مقالا بعنوان "الجلادون". ونشرت المجلة كذلك أعمال جون بول سارتر الكاملة عن الاستعمار الفرنسي في الجزائر والتي نال بها حظوة كبيرة واحتراما يليق بمكانته لدى النخب العلمية العربية والأجنبية.

وقد نشر مترجمنا عثمان سعدي فيها بحثا جديدا مفيدا بعنوان "الأدب الشعبي والمقاومة"، وألف فيها الباحث الجزائري أبو العيد دودو، رواية بعنوان "عذابات" وكتب الشاعر السوري نزار قباني فيها سنة 1958 قصيدة بعنوان "جميلة بوحيرد" وكذلك نظم في الزعيمة الوطنية الجزائرية "بوحيرد" الشاعر العراقي شفيق الكمالي قصيدة بعنوان "جميلة بوحيرد"، وكتبت كذلك فيها نازك الملائكة "نحن وجميلة بوحيرد"، وألف صادق الصايغ أغنية "وداد إلى جميلة بوحيرد".

الدائم بين البصرة وبغداد. وعندما ثار الزعيم العراقي عبد الكريم قاسم على النظام الملكي في ثورة 1958 أيد بدر السياب هذه السياب هذه الثورة، مما تسبب له في مشاكل جديدة دفعت به للانفصال عن الحزب الشيوعي العراقي والارتماء في أحضان المغامرات والتنقل والكتابة والشعر والترجمة حتى أصابه الاعياء وقضى نحبه في بغداد بعد إصابته بمرض الشلل على مستوى العمود الفقري سنة 1964. كان للسياب قلما سيالا وحروفا قوية متراصة وأدبا هادفا وبعده البعض رائدا متميزا للشعر الحر ترك عدة أعمال جمعت في دواوين كثيرة وطبعات عديدة منها أزهار ذابلة 1947، وأساطير 1950، والمومس العمياء 1954، والأسلحة والأطفال 1955، وحفّار القبور، وأنشودة المطر 1960 وغيرها.

1 - نازك الملائكة شاعرة عراقية ولدت في بغداد سنة 1923 في عائلة متعلمة وبيئة ثقافية وتخرجت من دار المعلمين سنة 1944. ثم دخلت معهد الفنون الجميلة وتخرجت من قسم الموسيقى عام 1949، لكنها واصلت في دراسة الأدب الذي كانت نفسها تميل إليه كثيرا، فحصلت سنة 1959على شهادة ماجستير في الأدب المقارن من جامعة ويسكونسن-ماديسون في الولايات المتحدة الأمريكية. تركت رصيدا هاما من الشعر والأدب والمقالات النقدية منها عاشقة الليل وشظايا و رماد، ومن مؤلفاتها قضايا الشعر المعاصر صدرت سنة 1962 وكتاب التجزيئية في المجتمع العربي 1974 وتعد رائدة من رواد الشعر العربي الحر المعاصر. توفيت سنة 2007.

2 - عبد الكامل جويبة، **قضايا الثوةرة الجزائرية في مجلة الآداب البيروتية، 1954-1962** ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2011. ص339

3 - ناجي علوش شاعر فلسطيني ومناضل وناقد أدبي تبنى قضايا الوطن من الزاوية القومية من مواليد بير زيت وينتمي لعائلة فلاحية فقيرة اشتغل بالأردن في ميدان التعليم بعد النكبة التي وقعت لفلسطين سنة 1948 اعتنق ناجي علوش الفكر اليساري وانخرط في حزب البعث العربي الاشتراكي وظل متمسكا به معتقدا أنه الخلاص لوطنه ولشعوب المنطقة من أزمات التخلف والاستعمار الغربي والصهيوني في فلسطين. تنقل من أجل العمل بين الكويت ولبنان حيث عمل محررا في مجلة دار الطليعة، ثم انتقل إلى الأردن ثم العراق. ومن أبرز أعماله ترجمة الأعمال الكاملة للرئيس الكوري كيم أيل سونغ.

وأما الكاتب خليل الخوري فقد كتب مرافعة لنفس الشخصية الوطنية بعنوان "إلى جميلة القضية". وفي نفس الشخصية كتب علي الحلي[1] "من جون دارك إلى جميلة بوحيرد"[2] وكتب المفكر والكاتب محمد عكاش "الزنزانة لم تعد تجيب" من ترجمة الأديب الجزائري والكاتب حنفي بن عيسى. وغيرها من الأعمال التي نوهت بالثورة التحريرية، ونشر كتابه عثمان سعدي بعنوان مولود معمري في عددين لسنة 1960، محاولة تقديمه للقارئ العربي والتعريف به.

واللافت للانتباه ان اغلب الدراسات الجديدة التي تنشر في المجلة كانت تلقى وتتبع بدراسات نقدية لها مما ينم بوجود حياة فكرية ونشاط أدبي وسياسي حثيث في ومن أمثلة ذلك نشر عدة دراسات نقدية كدراسة مطاع الصفدي حول رواية حنفي بن الشمس لا تشرق من باريس سنة 1961 ونشر عبد الرحمن زناتي دراسة نقدية حول الأستاذ أبو القاسم سعد الله محمد العيد ال خليفة رائد الشعر الجزائري[3]..

من هو عثمان سعدي؟

عثمان سعدي نخبوي وسياسي وأديب جزائري مغمور من مواليد سنة 1930 تبسة بالشرق الجزائري، التحق في شبابه بالحركة الوطنية وبحزب الشعب الجزائري آنذاك يمثل صوت الحق والحرية، وكان عضوا نشيطا فيه عمل على نشر أفكاره وبرنامجه في أوساط بني جيله، وبعد انتفاضة 08 ماي 1945 التحق عثمان سعدي بمعهد بن باديس بمدينة قسنطينة والذي يعد معلما ثقافيا وفكريا متميزا حيث تخرج منه سنة 1951، بعدما نال شهادة عالية منه في اللغة والأدب. وقبل اندلاع الثورة التحريرية هاجر عثمان سعدي لمصر لمواصلة الدراسة في إطار منحة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ويذكر أن جمعية العلماء أشرفت على إرسال العديد من الطلبة

---

1 - **علي محمد حسين الحلّي** دبلوماسي وحقوقي وكاتب وشاعر عراقي. ولد في النجف سنة 1930 عمل مستشاراً في ديوان الرئاسة العراقية. وساهم في تأسيس رابطة الفكر الجديد والأدب الحديث. له مساهمات كثيرة في كتابة الشعر في ثورة الجزائر ومجاهديها له عدة دواوين منها "الشاعر 1954 وإنسان الجزائر 1958 وطعام المقصلة 1962 والمشرّدون 1970 وغيرها.

2 - ناجي علوش شاعر فلسطيني ومناضل وناقد أدبي تبنى قضايا الوطن من الزاوية القومية من مواليد بير زيت وينتمي لعائلة فلاحية فقيرة اشتغل بالأردن في ميدان التعليم بعد النكبة التي وقعت لفلسطين سنة 1948

اعتنق ناجي الفكر اليساري وانخرط في حزب البعث العربي الاشتراكي وظل متمسكا به معتقدا أنه الخلاص لوطنه ولشعوب المنطقة من أزمات التخلف والاستعمار الغربي والصهيوني في فلسطين. تنقل من أجل العمل بين الكويت ولبنان حيث عمل محررا في مجلة دار الطليعة، ثم انتقل إلى الاردن ثم العراق. ومن أبرز أعماله ترجمة الأعمال الكاملة للرئيس الكوري كيم إيل سونغ.

3 - عبد الكامل جويبة، **المرجع السابق**، ص242.

الجزائريين المتفوقين إلى المشرق لمواصلة دراستهم. محمد شعباني1 كما كان ضمن بعثات جمعية العلماء الى المشرق الباحث والمؤرخ الجزائري تركي رابح المولود بمنطقة سطيف2 ومترجمنا عثمان سعدي من منطقة تبسة والباحث المرموق في التاريخ العثماني المنور مروش المنحدر من برج الغدير ولاية برج بوعريريج، والأديب والكاتب اليساري رشيد بوجدرة، ويحي بوعزيز وغيرهم.

وقد جعلته ظروف اندلاع الثورة ينشغل بالعمل الثوري والتنظيم مؤخرا الدراسة إلى ما بعد. حيث عين عضوا دائما في مكتب الثورة بالقاهرة واستمر تمثيله واشتغاله به حتى سنة 1962، وبعد الاستقلال عين سعدي رئيسا للبعثة الدبلوماسية الجزائرية بالكويت. ثم قائما بأعمال السفارة الجزائرية بالقاهرة. ثم سفيرا للجزائر بالعراق ودمشق ثم عضوا بالمجلس الشعبي الوطني ورئيس الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية منذ 1990. حصل سعدي عثمان على الماجستير سنة 1979 من العراق ثم الدكتوراه سنة 1974 من جامعة الجزائر.

وله عدة تآليف في مجال الأدب والشعر والتاريخ منها قضية التعريب في الجزائر. وعروبة الجزائر عبر التاريخ، والثورة الجزائرية في الشعر السوري والثورة الجزائرية في الشعر العراقي موضوع البحث في هذه الندوة.

التعريف بالكتاب ودواعي تأليفه.

يمثل كتاب الثورة الجزائرية في الشعر العراقي عمقا وحدويا عربيا بامتياز خاصة في مستوى النخب المفكرة، التي تتقن صناعة الأدب وتتذوق البناء الشعري، حيث لعبت هذه النخب دورا كبيرا في التعريف بالثورة الجزائرية وتبني مطالب الشعب الجزائري وتصوير حجم التضحيات والألام، التي عناها الجزائريون في سبيل الحرية والاستقلال، كما كشفت حجم الإبادة والتقتيل التي تعرض لها السكان الأبرياء والقصف والتقتيل على يد الجيش الفرنسي والحلف الأطلسي الذي يدعمه، وتضمنت كذلك دعوة الجزائريين للصبر والمواصلة في التضحية على درب الحرية والانعتاق من الاستدمار الفرنسي البغيض. تضمنت كذلك الأشعار التغني بجمال البلاد

---

1 - من مواليد 1934 بمدينة اوماش ببسكرة درس ببسكرة حيث كانت بها مجموعة من الوطنيين الاحرار منهم الشيخ محمد خير الدين وال بركاني ومن مدينة بسكرة انتقل الى قسنطينة حيث التحق بمعهد ابن باديس حيث تعلم الأدب واللغة ودرس التاريخ لتفتق قريحته على عالم يسوده الظلم والاستبداد وكان يديم الجلوس هو وأقرانه في مقهى عمي السعيد قرب مسجد سيدي قموش بقسنطينة للتباحث ومناقشة الأوضاع السياسية المحلية والدولية، وفي 1954 فاز بمنحة جمعية العلماء الى الدراسة في المشرق لكن الثورة التحريرية اندلعت في تلك السنة التحق بالثورة كمناضل فدائي في مدينة بسكرة وكانت الثورة لا تضم الي الجدد الا بعد انكشافهم للاستعمار الفرنسي فتكلفهم بعمل فدائي كدليل على الوفاء فقام بالهجوم على المركز الفرنسي لشركة انجاز الطرق بالجنوب وحرقه وذلك في خريف سنة 1956، انظر الخطيب أحمد، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أثرها الإصلاحي في الجزائر** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1985 .

2 - مجلة البصائر العدد 226-270 ص 121.

وابراز مكوناتها الساحرة وجمالها الخلاب وتنوع مكوناتها الطبيعية من بحر وسهول خصبة وغابات وجبال وصحاري شاسعة.

ويقع الكتاب الذي قسمه صاحبه إلى جزأين في نحو 1018 صفحة أصدره سنة 1978 وضم الجزء الأول الإشادة بالثورة التحريرية والأدب العربي وتنوع أشكال القصائد وشعراء الثورة الجزائرية في العراق ثم تناول بعهدها موضوعات الشعر الذي تناول الثورة التحريرية كقوة الثورة وصلابتها ووصف بطولات الثورة وتضحياتهم وأمجاد جيش التحرير الوطني ومعاركه التي خاضها ببسالة كما تناول الشعر العراقي الذي اعتبر الثورة التحررية أمل العروبة في الخلاص من التبعية والاستعمار وشكل مثالا للإنسانية واجب الاحتذاء بها إذا أرادت الخروج من إصر العبودية والاستعمار نحو الحرية والكرامة مبرزا مكانة المرأة الجزائرية جميلة بوحيرد في الضمير العربي والشعر والأدبي حيث لقيت بنضالها وجهادها واستماتتها في الدفاع عن الوطن مكانة راجية عند النخب السياسية والفنية والدينية والأدبية، فكتب فيها الشعراء العراقيون الكثير من القصائد.

كما تطرق مترجمنا إلى الشعراء الذي كتبوا عن فرنسا الاستعمارية وحلفائها الذين ناصروا البغي والعدوان وختم كتابه بنشر قصائد الفرحة التي نسج على منوالها الشعراء العراقيون فرحتهم وبهجتهم بانتصار الجزائر وثورتها على اعتى قوة استدمارية في العالم المعاصر انذاك.

تحدث بعد ذلك عثمان سعدي عن منهجه في الكتابة والجمع والتحرير وترتيب الشعراء وفق القائمة الألف بائية حتى يتسنى للقارئ الكريم متابعة وقراءة ما يرغب فيه ويبحث عنه من أسماء الشعراء.

كما ضمن عثمان سعدي كتابه بالنداء الذي وجهه للشعراء العراقيين ليعرفهم بمشروعه ويدعوهم للتعاون معه فيه، وقد لبى الشعراء الذين استجابوا لهذا النداء الأدبي المتميز فذكر منهم نحو 16 رسالة رد بها الشعراء بالقبول للمساهمة في هذا الانجاز الهام منهم عبد الرحمن الألوسي والدكتور حبيب حسين الحسيني ومحمد رضا الصادق، وكتب نوري محمد مثنى في جزالب رسالة سعدي سعادة السفير لقد اطلعت على دعواكم الكريم لقد بحثت في أوراقي عن قصائدي التي نظمتها عن الجزائر فلم أجحد سوى هذه المجموعة أبعثها إليكم، وحينما ألم البقية فسألحقها بها، لقد ألقيت في أكثر من مناسبة قومية أقيمت دعما للجزائر[1]. وكذلك من سعيد ابراهيم قاسم شاعر من الموصل وعادل جاسم البياتي من جامعة بغداد حيث أكد له أنه حينما بلغه المكتوب تواصل مع عدد

1 - عثمان سعدي المرجع السابق، ص467.

من الفنانين والشعراء والمطربين العراقيين الذين صدحوا بأشعار الثورة الجزائرية وبطولاتها ووعده بجمع الكثير منها مكتوب وصوتي.

ومن نقيب الصحافيين العراقيين وعضو اتحاد الكتاب العراق الدكتور خضر علي جاءه علي جاءه مكتوب مثمر أخبره فيه أن مجلة الرسالة التي كان يشرف عليها والتي صدرت سنوات سنوات 1959 حتى 1962 تكون أول مجلة عراقية تضع طاقاتها الفكرية والأدبية في خدمة الثورة الجزائرية وكفاحها البطولي ولا يكاد يخلو أي عدد منها من مقال أو قصيدة وأصدرت بالمناسبة عهددا خاصا بالثورة الجزائرية[1].

وجاءه أيضا دعوة الاستجابة لمشروعه الفكري من الشاعر نجم الجبوري عضو اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين ومن الشاعر كاظم السماوي الذي أخبره باعتزاز أن جل العراقيين يلهجون بذكركم الطيب وينوهون بمشروعكم الطموح.

نماذج من الأشعار وصورها تاريخية

بدر شاكر السياب:

ألف السياب عدة قصائد عن الجزائر التي كانت أخبارها وأخبار المغرب العربي تأتيه أولا بأول، ومنها قصيدة "ربيع الجزائر" التي كتبها حينما بلغه خبر استقلال البلاد عن الاحتلال الفرنسي، وضمنها كثيرا من صور المآسي التي خلفها الاستدمار الفرنسي واختلاط مشاعر الحزن بمشاعر الفرح والسرور ومما قال فيها:

سلام بلاد اللظى والخراب
ومأوى اليتامى وأرض القبور
أتى الغيث و انحل عقد السحاب
فروى ثرى جائعا للبذور
وذاب الجناح الحديد
على حسرة الفجر
تغسل في كل ركن بقايا شهيد
وتبحث عن ظامئات الجذور
وأصبحت في هدأة تسمعين نافورة من هتاف
لديك يبشر أن الدجى تولى
وأصبحت تستقبلين الصباح المطلا..
سلاما بلاد الثكالى بلاد الأيامى سلاما سلاما[2].

---

1 - عثمان سعدي المرجع السابق، ص470..

2 - عثمان سعدي المرجع السابق، ص 280.

وله أبياتا أخرى عن المغرب العربي وثورته ضد الاحتلال في قصيدة رمزية كتبها لتكون التجربة مستقاه للشعب العراقي كي ينهض ضد النظام الملكي المستبد قال في بعضها:

قرأت اسمي على صخرة
هنا في وحشة الصحراء
على آجرة حمراء
على قبر فكيف يحس انسان
يرى قبره
يراه وإنه ليحار فيه أحي هو؟ أم ميت ؟
فما يكفيه
أن يرى ظلا له على الرمال
كمئذنة محفرة تردد فوقها اسم الله
هتاف يملأ الشطآن
يا وديان ثوري ويا هذا الدم الباقي على الأجيال
يا ارث الجماهير
انشط الآن
واسحق هذه الأغلال[1].285

وله قصيدة رسالة من مقبرة إلى المجاهدين الجزائريين قال فيها:

من قاع قبري أصيح
حتى تئن القبور
من رجع صوتي وهو رمل وريح
من عالم في حفرتي يستريح
مركومة في جانبيه القصوروفيه ما في سواه
الا دبيب الحياة
حتى الأغاني فيه حتى الزهوروالشمس لا تدور.
من عالم في قاع قبري أصيح لا تيأسوا من مولد ونشور.
وله أيضا قصيدة أهداها إلى جميلة بوحيرد بعنوان " إلى أختي جميلة"
لا تسمعيها....ان أصواتنا تخزي بها الريح

1 - عثمان سعدي المرجع السابق، ص 285.

التي تنقل باب علينا من دم مقفل ونحن في ظلمائنا نسأل من مات من يبكيه من يقتل؟ من يصلب الخبز الذي نأكل ؟ نخشى إذا واريت أمواتنا أن يفزع الأحياء ما يبصرون اذ يقفز الكهف الذي يأهلون إن عربد الوحش الذي يطعمون من أكبد الموتى فمن يبذل؟

.....

يا أختنا يا أم أطفالنا يا سقف أعمالنا يا ذروة تعلو لأبطالنا
ما حز سوط البغي في ساعديك إلا وفي غيبوبة الأنبياء
أحسست ان السوط ان الدماء ان الدجى ان الضحايا هباء
من اجل طفل ضاحكته السماء
فرحان في أرضه وبعضه فرحان من بعضه
يهتف يا جميلة يا أختي النبيلة
يا أختي القتيلة لك الغد الزاهي كما تشتهين

حسن البياتي.

شاعر عراقي من مواليد السعيدية سنة 1930، بعد تلقيه العلوم واللغة في مدارس الحكومة اشتغل بسلك التعليم ثم انتسب لجامعة بغداد، وكان كغيره من النخبة العراقية متالما للوضع الذي تعيشه دول المغرب العربي تحت الاحتلال الفرنسي كغيره، ولذلك فقد ضمن همومه ضمن أشعاره للتعبير عن مآسي الجزائريين والاحتفاء بثورة نوفمبر المجيدة وبطولات الشعب الجزائري، ومن خلال مفردات قصائده التي رسم بها افكاره الجامحة يتبين ان الشاعر يساري الميول حيث اعتبر زعماء العالم الذين ثاروا ضد الظلم والبلادة والغباء كلهم في مصاف الثوار النجباء الذين غيروا مصير الناس ورسموا معالم جديدة لهم، فقد كتب عن سقراط وعيسى ومحمد و أبي ذر وفولتير وماركس ولينين، ليجعل من هؤلاء زعماء الحياة الحرة وناشدي الحرية والكرامة[1].

كتب البياتي شعره بالطريقة الكلاسيكية أي القصيدة العمودية كما كتب الشعر الحر وهو في كليهما مبدع وله القدرة على التصوير باختيار الكلمات المناسبة وشخصيات شعره التي يجعل منها أيقونات بليغة تحيل القارئ إلى حلقات التاريخ المجيد للثورة الجزائرية.

ومما كتب هذه القصيدة التي جعلها بعنوان فتى من الجزائر قال فيها:

سئمت الأسر يا أمي دعيني وضاقت بالدجى القاسي جفوني
دعيني لن يطيب العمر إن لم نحطم غل حاضرنا المهين
إلى كم تشتفي منا فرنسا وتوردنا متاهات السجون

[1] - عثمان سعدي المرجع السابق، ص ص347.

ألا لا كان عيش في الدجون ولا طابت حياة كالمنون
دعيني فالرفاق على انتظاري هنالك فوق هامات الروابي
سأمضي ليس تثنيني قيود وفي قلبي دماء للشباب
ويا أماه كفي الدمع إني سأرجع في الصباح مع الصحاب
سنرجع والظلام طواه قبر ورف الفجر يبسم للسحاب[1].
دعيني لم أعد عبدا ذليلا يمزق سوطهم يا أم ظهري
لقد تاقت لثغر الشمس نفسي سألثمه وإن ضيعت عمري
أنا حر وسوف أعيش حرا تبارك وجنتي نفحات عطر
سأمضي لا شفاه الشوك تدمي خطاي .. ولا الرياح تصد سيري[2]

ولم يخفي الشاعر إعجابه الكبير بنضال الزعيمة الوطنية جميلة بوحيرد التي رسمها بألوان القوة والبطولة واتخذ منها نبراسا للمرأة العربية والنضال نحو تحقيق الكرامة والمعالي فقال فيها في قصيدة بعنوان بطاقة معايدة إلى جميلة جاء فيها:

يا جميلة أنا لا أملك إلا الكلمات وهي أشياء كبيرة
مال من هول صداها ألف ركن للطغاة
ألف باستيل تداعى ألف نيرون تلاشى
غير أن الكلمات أحرف النار وحبات الضياء
لم تزل تعبر آفاق الحياة
لم تزل ثورة سقراط وعيسى ومحمد و أبي ذر وفولتير وماركس ولينين
وألوف الناقمين المصلحين
لم تزل ثوراتهم تنبض في قلب الزمان في شفاه الأحرف الزرق أغان

حتى يقول:

يا جميلة لست وحدي كل شعبي نسج الحب
هدايا وتحايا لك يا رمز البطولة يا جميلة[3]

خالد السواف:

شاعر وأديب وفنان عراقي من مواليد 1924 بالعراق امتهن منذ شبابه ميدان التربية والتعليم والتوجيه بعدما تخرج من كلية الحقوق بجامعة بغداد سنة 1949، وله عدة أعمال أدبية أخرى في المسرح وفنون التمثيل والأغاني فضلا عن الشعر، نقل عنه

---

[1] - عثمان سعدي المرجع السابق، ص ص348

[2] - نشرت هذه القصيدة كما يذكر المؤلف في في جريدة الحرية البغدادية لشهر فيفري 1958

[3] - كتب الشاعر القصيدة في أفريل 1958.

عثمان سعدي 08 قصائد عن الجزائر وثورتها هي تحية أيها الأحواز، الجمهورية الجزائرية، الجزائر، الوتر الجريح، مرحى للشواهين، النصر للجزائر، والمغرب العربي.

تميز شعره بالقوة في المعاني والبناء الشعري الرصين واختيار الصور البيانية المناسبة لكل قصيدة يكتبها، ومما جاء في بعض أشعاره:

قصيدة الوتر الجريح:

هل أطفا الذرفي الأوراس موقده او نكس الدرللثواررايات

او أطرقت جبهة التحرير خاشعة لأخرق الغال تعنو بالصراعات

ام الجزائر ما زالت ملامحها أم ليس على المجد آيات فآيات؟

بل زادها الويل ويلا في وقائعها وزاد هذا الهون هولا في الصدامات

سبع خوارق من إعجازها شهدت فأين هوميريشدو بالبطولات

يا موسم الشعر قيثاربه وتر شاذ وآخر مشدود بآهات

صدحت بالوتر الشادي وطفت بما رقرقته منه كاسات فكاسات[1]

وقال في قصيدة مرحى للشواهين[2] أبياتا قوية يطعن فيها في فرنسا وفي شرفها المزعوم الذي فقطته في الجزائر بسبب سياسيتها الفاشية وقتلها المستعير للأبرياء ومما جاء في القصيدة:

حي فرنسا رحضت العارعن شرف أذيل كاسمك في الأقذاروالطين؟.

كم الهزائم في الغبراء صرن إلى نصرعلى صهوات الريح مضمون

فهي فخارا أبدعت قرصنة غدا إذا ذكرت تنمى إلى السين

ضاقت بقراصنك الأمواج فاندفعت إلى الماء روح القراصين

أبت من النافثات الموت تحمله لصيد عزلاء مرحى للشواهين.

تلك البطولات والأمجاد فانتفضي زهوا بأبطالك الغرالميامين[3]**.**

صالح هادي الخفاجي

شاعر عراقي فحل نظم عدة قصائد قوية في التنديد بالسياسة الفرنسية من مواليد 1938 بالعراق كتب قصيدته "ديغول والجمهورية الجزائرية الحرة" كما يقول عثمان سعدي ليعبر عن خيبة أمله وامتعاضه من السياسة الفرنسية الظالمة التي جاء بها رئيسها ديغول على طبقة من ذهب ليغالط الرأي العام فأحس شاعرنا كما أحس أي عربي بهذا الخبث فنظم هذه الأبيات يقول في بعضها:

على صخرة القوة الثائرة ستنهارأحلامك الغادرة

---

[1] - يقول المترجم له أن هذه القصيدة ألقيت في حفل أقامته جمعية الادا ب الإسلامية في قاعة الشعب ببغداد بمناسبة ذكرى الاسراء والمعراج في 1969/01/12.

[2] - الشواهين جمع مفرد شاهين نوع من أنواع الكواسر الطائرة.

[3] - عثمان سعدي المرجع السابق، ص431.

ورغم قنابلك المحرقات ستجتاحك الثورة الظافرة
ستطويك حتما ستقضي عليك وتلهمك الموجة الهادرة
ستذهب بالعارعبر الحياة وتبقى جزائرنا الصاعدة
غدا ستحطم قيد الظلام طلائعها الحرة الصامدة
ستمحوك من سفرهذا الوجود وتحيا به شعلة خالدة[1].

والشاعر يدعو الفلسطينيين وخاصة نساءهم إلى الاقتداء بجميلة الجزائرية المناضلة الشهمة التي عانت الويلات وصبرت على التعذيب لينال وطنها الحرية والاستقلال فقال:

أخت جميلة عيناك وعينا أختك الكبرى طريق
لي أنا للسالكين الدرب للماضين في العهد الوثيق
جرح كفيك وكفيها انطلاقات لدنيا من بريق
للملايين من الماشين في الليل لغاف يستفيق
لغد يستعجل الحاضر للفجرتهاوى في مضيق
طال المجد في التاريخ يا عزالقبيلة
ما أحيلى الإسم ما أسمى القوافي يا جميلة

إلى أن يقول:

دمعة أضرمت الغاصب قد أوغل في أرض الجزائر
ودم غازله رمل فلسطيـــن نجوما من مفاخر [2]

شفيق الكمالي:

شاعر عراقي أصيل ولد سنة 1929 في أبو كمال بالعراق ثم انتقل إلى بغداد نشأ على حب الأداب العربية والشعر الموزون وكذلك الشعر الشعبي الذي له فيه عدة قصائد، وعند اندلاع الثورة التحريرية وجد الكمالي نفسه في مصاف الشعراء المعجبين ببطولات الشعب وثورته المجيدة خاصة البطلة التي نالت كل الإعجاب والاحترام من طرف العرب ذلك الوقت فكتب الكمالي فيها عدة قصائد نشرها كما اشرنا سالفا في مجلة الآداب البيروتية منها يقول : **هي لن تموت فخولة لم تزل رغم الردى نجمة تلوح في العتمة**

ياقوتة خضراء بسامة فجدتي تحكي لنا عنها
عن سيفها الذي تخافه الرقاب

---

[1] - عثمان سعدي المرجع السابق، ج02، ص22

[2] - نظمت سنة 1961. عثمان سعدي المرجع السابق، ص 44.

وزندها الأسمر وكيف كانت بالعصا تشتت الكفار
و أنقذت ضرار
لكن جدتي لا تسمع الأخبار
لم تدر أن خولة عادت إلى الوجود بزندها الأسمر
لكنهم يدعونها جميلة
تعيش في قلب الثرى الأحمر حمامة سجينة
ما أروع السجينة ما أروع الصمود من جميلة
يهابها السجان يخيفه إصرار عينيها
جميلة يهابها الرجال أبناء ماريانا
من كل وغد أمه في السين محظية
وأخته على فراش العهر مرمية
جميلة اللبؤة الجريحة[1].

عاتكة الخزرجي:

شاعرة عراقية من مواليد 1929 أستاذة بكلية الآداب بجامعة بغداد زارت الجزائر مرتين خلال سنتي 1961 و1971 ولها عدة أعمال أدبية تتنوع بين الشعر والخاطرة والمقالات والأبحاث، اغتنمت إعجابها بالثورة التحريرية في الكتابة عنها وتفريغ شحنة الإعجاب بقادتها ورموزها آنذاك، ومن قصائدها نذكر بوركت يا عيد الجزائر ،وقصيدة من وحي الجزائر وغيرها، تقول في القصيدة الأولى:

بوركت يا عيد الجزائر عيد البطولة والمآثر
عيد المحامد والمحاسن والمكارم والمفاخر
ويقوده للنصر شعب في ركاب العز سائر
تفديك يا أرض الجزائر مفتونة بين الشواعر
تفدي الجباه السمر والغرر المكللة الظوافر
أفدي الرؤوس الشم تعليها على الدهر المفاخر
أفدي النفوس العاصفات حفرن للظلم المقابر
ورفعن خفاقا أغر منورا علم الجزائر
بوركت يا شعب الجزائر وبقيت رمزا للمآثر
فيك العروبة كلها سبقت أوائلها الأواخر[1]

[1] - عثمان سعدي المرجع السابق، ج02. ص09.

ويبدو أن الشاعرة الفحلة حينما زارت الجزائر وخالطت ذلك الجيل الذهبي ارتبطت به بوجدانه وأحبته ولم تستطع التحرر من أواصر محبته ومودته وهذا ما أفصحت عنه في قصيدتها الثانية من وحي الجزائر التي تقول فيها:

إني وحقك إذ اشد الرحل تمتلئ المحاجر

كيف السبيل إلى الرجوع؟ وذا الفؤاد في الجزائر

قسما بمن عقد القلوب على الصفا عقد الخناصر

فتألفت رغم الشتات أواصر تدعو أواصر.

وكتب عن ذلك مترجمنا ان هذه الأبيات كتبتها الشاعرة وهي في الطائرة عائدة إلى بغداد بعد زيارة الجزائر سنة 1971 فما اصدق الأحاسيس النبيلة التي تثلج صدور المحبين[2].

الشاعر محمد علي اليعقوبي

شاعر عراقي مغمور ولد بالنجف سنة 1891 وتوفي سنة 1965 كان الشاعر من مؤسسي رابطة الأدب وترأسها لأزيد من 30 سنة له عدة دواوين وتحقيق للأشعار التراثية القديمة، وعند اندلعت الثورة التحريرية سارع بقوة شعرية خارقة في قذف المستعمر الفرنسي بكلمات ومعان انتصارا للشعب الجزائري الأبي الذي عانى طويلا من الظلم ، ومن أشعاره اخترت هذه الأبيات:

أبطالنا في الجزائر

ثوروا أباة الضيم ثوروا وبخطة التحرير سيروا

ثوروا فان بلادكم عمر العدو بها قصير

وعليه يوم كفاحكم يوم عبوس قمطرير

ثوروا فان الذل عبء ليس يحمله الغيور

يا من بهم تتمثل الأجيال فخرا والعصور[3].

والطائرات يصوب في باريس و ابلها الغزير

ليست ترى بسمائها شمس ولا قمر منير

يأبى الضمير فعالهم لو كان عندهم ضمير

لا تخدعانكم الوعود فإنها إفك وزور

ثوروا ليطلق من قيود الذل شعبكم الأسير

---

[1] - ينبه الكاتب سعدي عثمان ان القصيدة نشرت في كتاب جمال الألوسي الجزائر بلد المليون شهيد. عثمان سعدي المرجع السابق، ص 58.

[2] - عثمان سعدي المرجع السابق، ج02، ص 59.

[3] - عثمان سعدي المرجع السابق، ج2، ص343.

وفي قصيدة هذي الجزائر يشدو فيقول:

إن العروبة تشكو ما ألم بها وليس تسمع هاتيك الشكايات

هذي الجزائر لا مصغ لدعوتها أين الاخوة أم أين المواساة

ثارت فما صافحت أيدي العدويد منها ولا رضخت للذل هامات

تأبى الهوان عرانين بها شمخت و انفس عربيات أبيات

وبنفس القوة والرصانة يتحدى الاستعمار في قصيدة فرنسا والجزائر المجاهدة فيقول:

قاطعوا شرأمة ما رعت ذمة الأمم

ليس من شأنها الوفا ولا الخلق والكرم

لا نظام يصان فيها ولا عهد يحترم

وكتب الشاعر منير محمود الزهير قصيدة أعراس النصر في الجزائر يزهو ويفتخر:

اشدد نداك فذا الأوراس منتصر

واهلك الصيد قد و افاهم الظفر

وقمة المجد لاحت من ذؤابتها

بوارق من لظاها الليل يسحر

عم الربوع نداء الفوزو افرحي

هذي الذي تعشق الأحقاب والبشر

فأرسل فؤادك في مجرى الأثير

هوى إلى الجزائربالأفراح يغمر

الشاعرنعمان مصطفى البدري

شاعر عراقي ولد في سامراء سنة 1934 اشتغل في التدريس بجامعة بغداد بقسم اللغة العربية وادابها كان قلمه سيالا ومبدعا في شتى ضروب الادب واغراضه من الشعر والنص المسري والنقد والملاحم كتلك التي اشتققنا منها هذه الابيات وهي بعنوان تبت يداك فرنسا وللعلم فقد تجاوزت أبيات هذه الملحمة 300 بيت على قافية واحدة وبأسلوب جزل ويسير القراءة والتمعن، فهو لا يخشى لوما ولا يخشى شيئا بما يقول وكانت كلماته رصاصات باردة في أفئدة المستعمر:

تبت يداك ايا ابنة السين المغامرفي الجزائر

شُلت يمينك ما أفاق الدهرمن ليل معاكر

أوعاداك العرب الكفاء بمن تواثب في المخافر

لا ينثون عن الجهاد ولا يهابون الشواهر

هم من عرفت بسالة بين الخنادق والدساكر

من لقنوك دروس هون في المحافل والحواضر

أوما ارعويت وارعوت أم البغي العاهر

الشاعرة نازك الملائكة.

الشاعرة المرموقة نازك الملائكة كما تم ذكره سابقا أعجبت كثيرة بنضال المرأة الجحزائرية خاصة الرمز جميلة بوحيرد حيث حيت فيها صمودها وتجلدها في وجه الآلة الاستعمارية الملعونة التي لم ترأف بالجزائريين شيوخا وأطفالا ولا حتى نساء حيث أذاقتها شتى صنوف العذاب بالكهرباء والكي والصعق من طرف زبانية فرنسا مدعي الحضارة والمدنية، ثم حكم عليها بالإعدام ولم ينفذ نظرا للضغط العالمي الذي مارسه الأحرار على منظمة الأمم المتحدة فتغير الحكم إلى المؤبد، وكانت سنة 1962 نهاية الكوابيس التي رافقت بوحيرد خينما نالت الجزائر الحرية والاستقلال، كتبت نازك الملائكة فيها عدة قصائد منها هذا المقتطف من قصيدة نحن وجميلة، حيث اتهمت فيها ومن خلالها الرأي العام العربي بالسلبية والعجز أن يناصر قضية الجزائر ويحرر نساءها من براثين زبانية ديغول، وكانت كلماتها تحمل نبرة الحزن وجلد الذات أمام صمود وصلابة المرأة جميلة، حيث قالت فيها نازك الملائكة :

جميلة حين تبكين خلف المسافات خلف البلاد
وترخين شعرك كفك دمعك فوق الوساد
أتبكين أنت أتبكي جميلة؟
اما منحوك اللحون السخيات والأغنيات
أما أطعموك حروفا أما بذلوا الكلمات
ففيم الدموع إذا يا جميلة؟
ونحن منحنا لوصف جراحك كل شفة
وجرحنا الوصف خدش أسماعنا المرهفة
و انت حملت القيود الثقيلة
وحين تحرقت عطشى الشفاه إلى كاس ماء
حشدنا اللحون وقلنا سنسكتها بالغناء[1].

الأغراض الشعرية ومدلولها التاريخي

تعددت الأغراض الشعرية التي تناولها شعراء العراق عن الثورة الجزائرية وبطولات الشعب الجزائري خلال جهاده ضد الاحتلال الفرنسي كما ذكرنا سابقا، ومن

---

[1] عثمان سعدي المرجع السابق، ج02، ص416.

خلال قراءة أولية في عناوين القصائد التي ساقها المؤلف في كتابه نجد أن أكثر المواضيع التي كتب فيها ترددا هو الإشادة ببطولات وبشخصية المناضلة الوطنية جميلة بوحيرد، حيث ذكرت في عناوين القصائد الشعرية أكثر من 33 مرة في قصائد متنوعة بين الشعر العمودي والشعر الحر، وذكرت كثيرا باسمها الكامل جميلة بوحيرد، ومرات أخرى باسم جميلة فقط، وكتب فيها شعراء وشاعرات بالغن في الوصف والإشادة بدورها ورمزيتها للثورة الجزائرية والنضال الذي تساهم فيه المرأة الجزائرية من أجل الحرية والاستقلال، واعتبرها آخرون مثالا للمرأة العربية في جهادها يضاهي رمزية الزعيمة الفرنسية جان دارك[1] التي انتفضت هي الأخرى ضد العبودية والظلم والقهر الذي عاشه الفرنسيون قبل الثورة في ظل الحكم الاستبدادي الذي تؤازره الكنيسة. .

وكان موضوع الكتابة الذي يدور حول لفظ "الجزائر" الأكثر تداولا من طرف شعراء العراق حيث ذكر أكثر من ستين مرة في عناوين القصائد إما مفردا أو مقرونا بعبارات النضال والجهاد والتضحيات فضلا عن ذكر كثير من مدن الجزائر ومواقعها الشامخة كجبال الأوراس وتوجه الكثير من الشعراء بالنداء إلى "ابناء الجزائر" للصبر والمزيد من التضحية والشجاعة وقد قربت المعركة على نهايتها، كما تناولت الأشعار إبراز قيمة الثورة والطعن في فرنسا الاستعمارية المخنثة التي تبحر نساؤها على جنبات نهر السين يبعن الشرف بمتع قليلة بينما تجثو بركابها المدنسة على شرف الجزائريين والجزائريات.

الخاتمة:

صدق من قال قديما "الشعر ديوان العرب" فدور الشعر في حفظ كيان الأمم والشعوب وتاريخها دور كبير ومهم، ومن كان يعتقد أن مآثر اليونان وبطولات الرومان العسكرية وتوسعاتهم وغزو الشعوب المجاورة رغم ما خالطها من أساطير نسجت حولها ستبلغنا بعد أكثر من 2000 سنة عن طريق الشعراء والخطباء والحكماء أمثال هوميروس الذين جعلوها نبراسا لشعوبهم إن هم أرادوا إعادة تحقيقها مرة أخرى.

لقد لعب الشعر دورا بارزا في انتصار الأفكار الجديدة والجريئة، وإذا أيد الشعراء الثوار في أي وقت فإن النتيجة ستؤول لانتصارها على الخصوم والأعداء رغم ما يملكون من وسائل الدمار والقتل والتعذيب والتشريد.

لقد ساهم شعراء العراق في العصر الحديث الذين جمع أشعارهم الأستاذ عثمان سعدي في كتابه القيم الثورة الجزائرية في الشعر العراقي في التعريف بالثورة وتمجيد أبطالها الشرفاء الذين لم تثنهم فنون التعذيب وفلول الجيوش والمزنجرات التي أعدتها فرنسا للقضاء

---

1 - جان دارك ثائرة فرنسية لقبت بعذراء اورليان ولدت في عائلة فلاحية سنة 1412 زعمت انها تتلقى الالهام من السماء واثرت في طبقات الفلاحين والعامة رغم شبابها وصغر سنها وخلال حرب المائة عام بين فرنسا وبريطانيا قادت فرنسا إلى النصر وتمكين الملك شارل07 من التتويج والجلوس على كرسي العرش، لكن الخوف من تاثيرها على الساحة السياسية دفع به إلى الزج بها في السجن ثم تقديمها لأعدائهاحيث قاموا بحرقها حية بتهمة الهرطقة والخروج عن تعاليم الدين الصحيح ولم تكن تتجاوز 19 سنة من عمرها عن ويكيبيديا.

على الثورة الجزائرية كما تضمنت أشعارهم القوية الإشادة ببطولات الشعب في مختلف ميادين الجهاد، واعتبروا فخر الأمة وتضمن الكثير منها النداء لأبناء الجزائر لمواصلة الطريق والنضال والكفاح، وأعجب شعراء العراق بشخصية المناضلة جميلة بوحيرد التي اعتبروها لهيب الثورة فكتبوا فيها عشرات القصائد فضحوا من خلاله فرنسا الجبانة الخائرة التي تلجأ للضعفاء والنساء والأطفال للانتقام من الثورة لكن هيهات.

اعلان

الى كل الشعراء الذين ساهموا بشعرهم في الثورة الجزائرية

يقوم السيد عثمان سعدى سفير الجمهورية الجزائرية في بغداد بعملية جمع واسعة لكل الشعر الذي قيل بالقطر العراقي، في الثورة الجزائرية خلال مرحلتها المسلحة فالمرجو من الاخوة الشعراء إرسال قصائدهم حول الثورة الجزائرية إلى العنوان التالي

السيد/ عثمان سعدى - السفارة الجزائرية

ص.ب: /٤٤٤/ - بغداد

ملحق01 نص الرسالة التي بعث بها سفير الجزائر في العراق إلى شعراء البلاد للمساهمة في الكتاب.

.....

السيد الفاضل

تحية أخوية وبعد،

لقد تلقيت..... التي قلتموها في الثورة الجزائرية المسلحة، ولا تتصورو مدى تأثري وأنا أقرأ هذا الانتاج الذي عبر بعمق عن تجاوبكم الصادق مع الثورة الجزائرية، التي تعتبر مآثرها ملكاً لا للشعب الجزائري فقط وإنما للأمة العربية جمعاء وانتصاراتها حصيلة لدماء عربية سالت بغزارة على جزء من الوطن العربي الكبير. وساهم في بناء صرحها كل ابن من أبناء أمتنا، وأدت الكلمة العربية في مشارق الأرض ومغاربها دورها الذي يليق بالكلمة الحرة الصادقة.

وتجدون طي هذه الرسالة نموذجا يضم بعض الإستفسارات، المرجو ملـؤه وإرساله لي لأنني عازم على إعداد موسوعة بعنوان ((ديوان شعراء الثورة الجزائرية بالعراق))

وتفضلوا بقبول فائق تقديري واحترامي.

عثمان سعدى

سفير الجزائر في بغداد

ملحق02 رسالة الشكر التي وجهها السفير عثمان سعدي للشعراء الذين استجابوا لدعوته في كتابة الثورة الجزائرية في الشعر العراقي.